بن غوريون في كتابه **أعوام التحدي** « وكان هؤلاء يدعون لاستعادة هذا الميناء الذي هو أول ميناء يهودي في التاريخ . واثناء الحرب التي وقعت ضد العرب عام ١٩٤٨ لم يكن من الميسور بلوغ ميناء ايلات لانه يقع على رأس مثلث يسيطر العدو على ساقيه — الاردن من جهة ومصر من الجهة الاخرى . وكان هذا المثلث فخ الموت بالنسبة لاية قوة اسرائيلية تحاول الوصول اليه ...!! » وفي ٢٣ تموز ١٩٤٨ بعث بن غوريون الى وفد مستوطنات النقب رسالة حدد المهمات الاربع التي ترغب اسرائيل في تحقيقها ، وكانت احداها « الوصول الى ايلات واقامة ميناء فيها ومطار ومعسكر للجيش ومدينة ، واستيطان زراعي حولها » (باماحانيه ٢٦/١٠/٧١) . ويؤكد المؤرخون الاسرائيليون ان من أهم الاهداف التي تحققت في حرب ١٩٤٨ هو الوصول الى البحر الاحمر، واحتلال أم الرشراش — التي بنى الاسرائيليون في موقعها ميناء ايلات — وذلك بعد الهدنة الثانية ، وعلى اثر انسحاب مفاجيء غير مفهوم للقوات الاردنية التي كانت تأتمر بأمرة غلوب باشا . ويروي الصحفي موشي بيرلمان كيف وقف بن غوريون عند أم الرشراش في عام ١٩٤٨ وسرح بفكره طويلا ثم قال : « انني هنا احلم بأساطيل داوود تروح جيئة وذهابا لتربط بين الدولة اليهودية المرتقبة وبين شعوب اخرى عديدة » (الاهرام ٩/٦/ ١٩٧١) .

بيد ان وصول الاسرائيليين الى البحر وبناء ميناء ايلات لم يفتح امامهم ابواب البحر الاحمر لان المصريين عمدوا الى تسليح مضائق تيران واغلاق هذا الممر المائي أمام الملاحة الاسرائيلية . وفي ١٢ ايلول ١٩٥٥ شددت مصر الحصار بأن أصدرت قوانين لتنظيم الدخول من البحر الاحمر الى خليج العقبة ، وتحدد هذه القوانين « ضرورة اعلان السفن عن رغبتها بالدخول قبل ٩٢ ساعة . وان تحمل تصريحا من المكتب المصري الاقليمي المكلف بالاشراف على الحصار الاقتصادي على اسرائيل ومقره الاسكندرية »(٢) فكان هذا الموقف سببا من الاسباب التي دفعت اسرائيل الى التحالف مع فرنسا وبريطانيا ، والاشتراك بالعدوان الثلاثي (١٩٥٦) .

ولقد أعد العدو خطته لاحتلال شرم الشيخ منذ عام ١٩٥٥ . وتتلخص هذه الخطة بانزال كتيبة مظلات في شرم الشيخ ، على حين تتقدم كتيبتا مشاة محمولتان من اللواء جفعاتي — الذي كان بقيادة حاييم بارليف — وتسيران من ايلات بمحاذاة الشاطيء حتى تصلا الى شرم الشيخ . وفي حزيران ١٩٥٥ نفذت السلطات الاسرائيلية عملية يرقون الاستطلاعية التي قام بها مجموعة من الضباط والرقباء داخل سيناء وكانت مهمتهم كشف جزء من الطريق والتحقق من صلاحيته لسير آليات اللواء(٣). ثم نفذت اسرائيل بالفعل خطتها في عام ١٩٥٦ بأن دفعت لواء مشاة ميكانيكيا سار مع الشاطيء الغربي لخليج العقبة حتى بلغ شرم الشيخ ، وأخذ مواقعه في جزيرتي تيران وصنافير عند مدخل المضيق .

وفي ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦ جرى في شرم الشيخ عرض عسكري تليت خلاله رسالة دافيد بن غوريون التي أكدت ان من اهداف حرب ١٩٥٦ « تأمين حرية الملاحة في المضائق وقناة السويس ايضا »(٤). ويتفق هذا القول مع ما اورده بن غوريون في كتابه **أعوام التحدي** من انه اخبر مجلس الوزراء الاسرائيلي قبل الزحف على سيناء ان الهدف من هذا الزحف لا يتمثل في « الاستيلاء على صحراء قاحلة بل فتح مضائق العقبة في وجه الملاحة ، مما يتيح لدولة اسرائيل اتصالا مباشرا مع البحر الاحمر والمحيط الهندي وقارتي أفريقيا وآسيا » . ولقد أكد ييغال آلون هذه الحقيقة الهامة عندما تحدث عن اسباب حرب ١٩٥٦ وبرر القيام بها بقوله : « ان الحظر المفروض على الملاحة الاسرائيلية في قناة السويس والبحر الاحمر ... كان في الحقيقة جزءا من حرب اقتصادية شاملة ضد اسرائيل . وبصفة خاصة فان الحصار حول ميناء ايلات على البحر الاحمر يجعل من المستحيل على نصف اسرائيل الجنوبي (النقب) — الذي تتركز فيه موارد البلاد المعدنية